

المشترك بين الملايوية والقرآن
أنموذج منهاج لتعليم العربية للناطقين بالملايوية

Mahmoud Thabit Ahmed Ibrahim

noureldin330@gmail.com

Dr. Noor Azan bint Mohamed

Royan_nurazan@unisza.edu.my

Dr. El-Sayyed Mohamed Salem

sayedsalim@unisza.edu.my

Yenni Patriani

yenni.patriani@iainbengkulu.ac.id

**The Common between Malay Language and the Qur'an
A model of curriculum for teaching Arabic to Malay speakers**

Abstract

The Arabic language has a high position in the hearts of Muslims and their conscience, and there is no surprise in that; as it is the language of the holy Quran and the language of the noble hadith that the Noble Prophet uttered, and it is also the language of the honourable people of Paradise, and it is no wonder, then, that Muslims like learning the Arabic language. Study Problem: It is known that teaching Arabic to native speakers is different from the way it is taught to native speakers. It is also known that learning Arabic for Muslims is very important to master the recitation of the Holy Qur'an, and understand its secrets; so this study came to try to walk the way to teach Arabic and teach the Qur'an at the same time. "Multiple statistics have shown that the majority of the main reasons behind the turnout of non-Arabic speakers depend on the desire to learn the language of the Qur'an."¹ Study Methodology: In preparing this study, the researchers relied on the descriptive approach. Objectives of the study: This study aims to prepare a list of common vocabulary between Malay and Qur'anic words for use in building an integrated educational curriculum, to teach Arabic to Malay speakers. Study Results: The results of this study show that the use of common vocabulary between Malay and Qur'anic words in building a curriculum to teach Arabic to Malay speakers, has implications for the development of students' language skills and the development of their trends towards the study of Arabic

Keywords: *common vocabulary list - Malay - language skills - non-native speakers - trends.*

1 - Abdel-Ati, Muhammad Rajab, and Al-Khatib Muhammad. (2009). Technical employment of the Holy Quran in teaching Arabic to non-native speakers. Kingdom of Saudi Arabia, Medina: King Fahd Complex for Printing. p 1

المقدمة

إن السبب الرئيس لتعلم اللغة العربية من الطلاب الناطقين بالملايوية، هو الحرص الشديد على فهم القرآن الكريم وإدراك معانيه، ومن عجب أن يحجم المؤلفون عن توظيف القرآن الكريم في كتبهم ومؤلفاتهم في تعليم اللغة العربية للناطقين بالملايوية، فهُمْ وإن كانوا يقرون ويعترفون ويؤكدون على أهمية القرآن الكريم بالنسبة للمتعلمين للغة العربية من الطلاب الناطقين بالملايوية، لكنهم، ومن أسف، لا يتخذون خطوات عملية في توظيف القرآن الكريم أو الاستفادة من مفرداته الغزيرة الكثيرة، أو تراكيبه الساحرة، أو صورته المتفردة، بل والأشد عجباً أنهم يطلبون الإحجام عن توظيف القرآن بدعوى الحياد اللغوي، ومن ثم يسعى الباحث لتوظيف القرآن الكريم عملياً، وتطبيقه في تعليم العربية للناطقين بالملايوية، خلال هذا البحث، وذلك من خلال اقتراح منهج تعليمي يوظف المفردات المشتركة بين اللغة الملايوية والألفاظ القرآنية في بناء منهاج لتعليم اللغة العربية للناطقين بالملايوية.

خلفية البحث

" على الرغم من وجود علاقة وثيقة، لا تنكر، بين الإسلام والعربية-فالحضارة الإسلامية عربية الوعاء، إسلامية القيم- فإن الناظر في كثير من مؤلفات تعليم العربية لغير الناطقين بها يجدها تتسم بالفقر الشديد في عرضها الثقافة العربية الإسلامية، وغياب التوظيف القرآني في تعليم العربية؛ إذ يلاحظ في معظم الكتب في هذا الميدان، تقلص الحجم المخصص للقرآن الكريم إلى حد الاختفاء."^١

وإنما هذا ما أقره الواقع وأكده الدكتور محمد الخطيب، والدكتور محمد رجب عبد العاطي، في كتابهما القيم الماتع المعنون بـ "التوظيف التقني للقرآن الكريم في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها"، ونظرة على كتاب المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، وهو مرجع يضم أكثر من ألف وثلاثمئة عنوان، تعليمي في حقل تعليم العربية للناطقين بغيرها، فلا نجد فيه سوى ستة عناوين، تتعلق بـ "توظيف" القرآن الكريم في تعليم العربية للناطقين بغيرها.^٢ أي أن نسبة العناوين التي تتعلق بتوظيف القرآن الكريم في تعليم العربية للناطقين بغيرها، أقل

١ - عبد العاطي، محمد رجب، والخطيب، محمد. (٢٠٠٩). التوظيف التقني للقرآن الكريم في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. السعودية، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد للطباعة. ص ٧
٢-المرجع نفسه، ص ١٨.

من نصف بالمائة، وهو ما دفع الباحثين لإجراء هذه الدراسة.

مشكلة البحث

إن مشكلة هذه الدراسة تتلخص في ندرة كتب ومناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بالملايوية التي توظف القرآن الكريم في محتواها، بالرغم من إمكانية توظيف القرآن الكريم والإفادة منه في تعليم اللغة العربية للناطقين بالملايوية؛ ثم تتجلى المشكلة في كيفية توظيف القرآن الكريم، وعلى الأخص توظيف المفردات المشتركة بين الملايوية والألفاظ القرآنية لتكون أساساً في بناء مناهج لتعليم اللغة العربية للناطقين بالملايوية.

ومن ثم فقد اهتمت هذه الدراسة بمحاولة سد ثغرة ندرة كتب ومناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بالملايوية التي توظف القرآن الكريم في محتواها، وتطلب هذا إلقاء الضوء على إمكانية توظيف القرآن الكريم والإفادة منه في تعليم اللغة العربية للناطقين بالملايوية، ثم كيفية التوظيف العملي.

ويسعى الباحثون إلى تناول موضوع توظيف القرآن الكريم في تعليم اللغة العربية للناطقين بالملايوية، وكيفية استخدامه في هذا المجال من خلال منهج وصفي تحليلي، من خلال التركيز على توظيف القرآن الكريم في تعليم مهارات اللغة الأربع: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة.

أسئلة البحث

- ١- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات درجات المهارات اللغوية للطلاب الناطقين بالملايوية، الذين يتدربون على المهارات اللغوية باستخدام مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بالملايوية باستخدام المفردات المشتركة بين الملايوية والألفاظ القرآنية، وبين متوسطات درجات الطلاب الذين يتدربون على المهارات اللغوية باستخدام المنهاج التقليدي، في الاختبار البعدي؟
- ٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات الاستجابات على مقياس الاتجاهات نحو استخدام المنهاج المقترح لدى الطلاب الذين يدرسون المنهاج المقترح، وبين متوسطات الاستجابات على نفس المقياس للطلاب الذين يدرسون المنهاج التقليدي على نفس المقياس؟
- ٣- ما ماهية المنهاج المقترح لتعليم اللغة العربية للناطقين بالملايوية، باستخدام المفردات المشتركة بين اللغة الملايوية والألفاظ القرآنية، وما أسس بنائه؟
- ٤- ما قائمة المفردات الأكثر شيوعاً، واستخداماً، وسهولة، من بين القائمة الضخمة

للمفردات المشتركة بين اللغة الملايوية والألفاظ القرآنية، والتي يمكن استخدامها كأساس في بناء منهاج لتعليم اللغة العربية للناطقين بالملايوية؟

أهداف البحث

لقد كان للباحث أهداف عدة من هذا البحث وهي:

- ١- إثبات أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات درجات مهارة الكتابة للطلاب الناطقين بالملايوية، الذين يتدربون على مهارة الكتابة باستخدام منهاج تعليم اللغة العربية للناطقين بالملايوية باستخدام المفردات المشتركة بين الملايوية والألفاظ القرآنية، وبين متوسطات درجات الطلاب الذين يتدربون على مهارة الكتابة باستخدام المنهج التقليدي، في الاختبار البعدي.
- ٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات الاستجابات على مقياس الاتجاهات نحو استخدام المنهج المقترح لدى الطلاب الذين يدرسون المنهج المقترح، وبين متوسطات الاستجابات على نفس المقياس للطلاب الذين يدرسون المنهج التقليدي على نفس المقياس؟
- ٣- بيان ماهية المنهج المقترح لتعليم اللغة العربية للناطقين بالملايوية، باستخدام المفردات المشتركة بين اللغة الملايوية والألفاظ القرآنية، وأسس بنائه؟ وخطوطه العريضة، وسماته الرئيسية.
- ٤- بناء قائمة بالمفردات الأكثر شيوعاً، واستخداماً، وسهولة، للمفردات المشتركة بين اللغة الملايوية والألفاظ القرآنية والتي يمكن استخدامها كأساس في بناء منهاج لتعليم اللغة العربية للناطقين بالملايوية.

أهمية البحث

سيسهم هذا البحث إن شاء الله في إفادة الطلاب الساعين إلى تعلم اللغة العربية من الناطقين بالملايوية، وتيسيرها لهم، وتعبيد طريق تعلمها، وتذليله لهم، سواءً بسواء مع معلمي اللغة العربية، والباحثين والمهتمين بمجال تعليم اللغة العربية للناطقين بالملايوية، كما أنه سيكون وسيلة مهمة تعين الطلاب والمعلمين على إجادة وإتقان اللغة العربية والقرآن الكريم في آن واحد.

كما أن هذا البحث سيسد ثغرة عدم الاستفادة من القرآن الكريم، وجهود علمائه في تعليم العربية للناطقين بالملايوية، كما سيثبت البحث إمكانية استخدام المفردات المشتركة بين اللغة الملايوية والألفاظ القرآنية كأساس في بناء منهاج لتعليم اللغة العربية للناطقين بالملايوية.

وأخرى أراد الباحثون أن يلفتوا النظر إلى أهميتها في هذا البحث، وهي أن هذا البحث سيفيد منه أيضاً، الطلاب العرب الساعين إلى التحدث باللغة الملايوية، فسيجدون بغيتهم في هذا البحث بكل يسر وسهولة إن شاء الله.

مناهج البحث

اتبع الباحث في معالجة بحثه المنهج الوصفي التحليلي وهو أحد المناهج البحثية المعاصرة، كما تم جمع البيانات عن طريق الملاحظة والمقابلة بالإضافة إلى الوثائق والسجلات، حيث تمت ملاحظة الطلاب الدارسين للغة العربية من الناطقين بالملايوية في مدرسة تمبلر بارك العالمية، روانج، سلانجور، ماليزيا، كما تم إجراء المقابلات لجمع البيانات، بالإضافة إلى الوثائق والسجلات كما يلي:

طريقة جمع البيانات	مصادر البيانات	البيانات
الملاحظة	الطلاب الدارسين للغة العربية من الناطقين بالملايوية في مدرسة تمبلر بارك العالمية، روانج، سلانجور، ماليزيا،	طريقة تعليم اللغة العربية بالمفردات المشتركة. تقويم المنهاج وطريقة تعليم اللغة العربية بالمفردات المشتركة.
المقابلة	مدير المدرسة رئيس قسم اللغة العربية مسؤول تدريب معلمي اللغة العربية	الأهداف والمحتوى والطريقة ثم التقويم العام المنهاج وطريقة تعليم اللغة العربية بالمفردات المشتركة.
الوثائق والسجلات	الكتابة والتدوين والجداول والتبويب والفهرسة والتحليل لكل ما يتعلق بالبيانات.	الأهداف والمحتوى والطريقة ثم التقويم العام المنهاج وطريقة تعليم اللغة العربية بالمفردات المشتركة.

وقد تم جمع هذه البيانات بالتعاون مع مسؤولي شؤون الطلاب، وإدارة مدرسة تمبلر بارك العالمية، روانج، سلانجور، ماليزيا، كما تم إعداد اختبار قبلي لطلاب مدرسة تمبلر بارك العالمية، من المتحدثين بالملايوية، الذين يدرسون اللغة العربية، وذلك لتحديد مستواهم قبل استخدام منهاج المفردات المشتركة بين اللغة الملايوية والألفاظ القرآنية، في تعليم اللغة العربية للناطقين بالملايوية.

وبعد إتمام الاختبار، تم تحليل نتائج الاختبار، ومن ثم وضع الخطوط العريضة، والأسس التي سيبنى عليها المنهج، وكتاب تعليم اللغة العربية؛ بناءً على تحليل نتائج الاختبار، ومن ثم يمكن اختيار النصوص القرآنية الكريمة، التي يمكن توظيفها في المنهج، وفق الاحتياجات التي حصلنا عليها من تحليل نتائج الاختبار.

وكذلك أمكننا الاستفادة من المكتبة الصوتية الضخمة لتسجيلات السور القرآنية، والمتوفرة بسهولة على صفحات الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)؛ ليتعلم الطلاب كيفية نطق الحروف العربية في الكلمات القرآنية، كما يمكن استخدام المرأة، والحنك الصناعي، وبرامج الحاسوب، والمختبر اللغوي بأنواعه: المختبر السمعي، والمختبر البصري، ومختبر الوسائط الرقمي؛ وذلك لتعظيم الاستفادة من بعض التراكيب القرآنية، وإظهار بعض من وجوها البليانية، ودقتها التصويرية.

ومن ثم إعداد مجموعة من الفيديوهات التي ترافق السور القرآنية، وهي متوفرة مجاناً على اليوتيوب، بحيث تحوي مفردات وتراكيب تصقل مهارة المتعلم في ربط الصورة بالمعنى، وتزويد في قدرة المتعلم في توليد وإنشاء تراكيب جديدة، ومرادفات متعددة لها يوظفها الطالب في مواقف حياتية مختلفة، ويستخدمها في حوار اليومي.

وفي المختتم تم إعداد اختبار بعدي، لتقييم مدى استفادة الطلاب والمعلمين من توظيف القرآن الكريم في تعليم المهارات اللغوية الأربع، باستخدام المفردات المشتركة بين اللغة الملايوية والألفاظ القرآنية، في تعليم اللغة العربية للناطقين بالملايوية.

ولا غرو في اهتمامنا بتوظيف القرآن الكريم والاستفادة من مفرداته وألفاظه وتراكيبه، وبلاغته وبيانه، فالقرآن الكريم هو أقدم نص، وأعظم كتاب عند المسلمين كافة، عربيههم وأعجميههم على حد سواء؛ فالقرآن ذو تأثير قوي على المستمع المنصت، سواءً بسواء كما أن له مكانته المميزة في تعليم علوم اللغة العربية المختلفة.

ولذلك وجد الباحث أنه يمكن -بل يجب- الاستفادة من توظيف القرآن الكريم في تدريس اللغة العربية للناطقين بالملايوية، وخاصة الألفاظ المشتركة بين اللغة الملايوية، والألفاظ القرآنية؛ لما لذلك من عظيم الأثر - من وجهة نظر الباحث - في تيسير تعلم اللغة العربية للناطقين بالملايوية.

حدود البحث

تشمل هذه الدراسة الحدود الآتية:

١. الحدود الزمانية: العام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١.
٢. الحدود المكانية: مدرسة تمبلر بارك العالمية، روانج، سلانجور، التي تدرس اللغة العربية للطلاب الناطقين بالملايوية.
٣. الحدود الموضوعية: تقتصر هذه الدراسة على بناء منهج لتعليم اللغة العربية، للناطقين بالملايوية، باستخدام المفردات المشتركة بين اللغة الملايوية والألفاظ القرآنية، وبيان أثر استخدام هذا المنهج في تنمية المهارات اللغوية الأربع: الاستماع والتحدث، القراءة والكتابة، وتنمية اتجاهات الطلبة نحو استخدامه في عملية تعليمهم.
٤. الحدود البشرية: طلاب مدرسة تمبلر بارك العالمية، روانج، سلانجور، من المتحدثين بالملايوية، الذين يدرسون اللغة العربية.

١.٧ مصطلحات البحث

وقد استخدم الباحث في هذا البحث بعض المصطلحات، وهي كما يلي:

بناء:

يقصد ببناء المنهج التعليمي هو: " العملية التي تقرر أو تحدد طبيعة مكونات المنهج وطريقة تنظيم هذه المكونات " ^١ ، وتشمل عملية بناء المنهج ست مراحل رئيسية وهي: تخطيط المنهج، إنتاج المنهج، التجريب الحقل، تعديل وتحسين المنهج، تعميم المنهج، وأخيراً التقويم النهائي للمنهج، وهناك مجموعة من النماذج عملية بناء المناهج، من أشهرها نموذج (تايلر)، ونموذج (هيلدا تابا) ونموذج (جريفز).

المنهج: " هو إستراتيجية عامة تعتمد على مجموعة من الأسس والقواعد والخطوات التي يستفيد بها الباحث في تحقيق أهداف البحث أو العمل العلمي. " ^٢

أو "هو ذلك الطريق المؤدى إلى كشف الحقيقة في العلوم بواسطة مجموعة من القواعد العامة التي تهيم على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل في النهاية

١ - الزيايدي، رائد. بناء مناهج اللغة العربية، ٢٠١١

٢ - على عبد الرزاق جليبي، وآخرون: مناهج البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٢، ص ٨.

إلى نتيجة معلومة، بمعنى إن المنهج "هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة، وبمعنى آخر هو مجموعة من الإجراءات والخطوات التي يضعها الباحث عند دراسته مشكلة بحثه".¹

اللغة الملايوية

اللغة الملايوية (Bahasa Melayu) بهاس ملايو، هي لغة أوسترونيسية يتحدث بها الملايويون الذين يعيشون في شبه جزيرة ملايو، وجنوب تايلاند، والفلبين، وسنغافورة، وشرق سومطرة، ورياو، وبعض الأجزاء الساحلية في بورنيو، واللغة الملايوية هي اللغة الرسمية لكل من ماليزيا، وبروناي، وسنغافورة، وتستخدم أيضاً للأعمال في تيمور الشرقية، وهي مشابهة إلى حد كبير للغة الإندونيسية، اللغة الرسمية لإندونيسيا، ولكن اسمها مختلف لأسباب سياسية، وعدد المتحدثين باللغة الملايوية هو ٢٠ إلى ٣٠ مليون.

وتعرف اللغة في ماليزيا باسم «باهاسا ملايو (Bahasa Melayu)» أو «باهاسا ماليزيا (Bahasa Malaysia)» واللتان تعنيان «لغة الملايو» و«لغة ماليزيا»، وتستخدم اللغة الملايوية الأبجدية اللاتينية للكتابة، ويوجد أيضاً نظام آخر يستخدم الأبجدية العربية في الكتابة يسمى جاوي، وتستعير اللغة الملايوية الكثير من الكلمات من اللغة العربية، الكثير منها مصطلحات إسلامية" ٢

المفردات المشتركة:

أول من استخدم مصطلح المفردات المشتركة هو برجشتراسر، عند حديثه عن موضوع المشترك السامي فحدده برجشتراسر بقوله "هو الكلمات التي تشترك فيها كل اللغات السامية الرئيسية".^٣

"وقد جمع بعض اللغويين الكلمات المشتركة في اللغات السامية، وجعلها تحت عنوان: (قاموس اللغات السامية) وقد سماها أستاذنا الدكتور محمود حجازي (الألفاظ الأساسية)^٤."

والمقصود بالمشتراك أن هذه الألفاظ توجد في لغتين أو أكثر، وأنها ترجع إلى أصل اشتقاقي واحد كما تتفق إلى حد ما في المعنى.

ماهية المنهاج المقترح وأسس بنائه

يجب أن نتعرف أولاً على مفهوم كلٍ من المنهاج والمفردات المشتركة، حيث يعرف الدكتور رشدي طعيمة المنهاج Curriculum قائلاً: "هو خطة شاملة

١ - عبد الرحمن بدوي: *مناهج البحث العلمي*، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٣، ص ٤٥.

[illegible]

٣ - كمال الدين، حازم على. قاموس اللغات السامية. ٢٠٠٨. مكتبة الآداب. القاهرة مصر ص ٣٤

٤ - كمال الدين، حازم علي. قاموس اللغات السامية. ٢٠٠٨. مكتبة الآداب. القاهرة مصر ص ٩٧.

متكاملة بنم عن طريقها تزويد الطالب بمجموعة من الفرص التعليمية التي تعمل على تحقيق أهداف عريضة مرتبطة بأهداف خاصة مفصلة. يجرى تحقيقها في معهد علمي معين تحت إشراف هيئة تعليمية مسئولة^١

"وأجمع كثير من الباحثين أن اليونان هم أول من استخدم هذه الكلمة فهي تعني بأصل وضعها الإغريقي: الطريقة التي يتخذها الفرد أو النهج (course) الذي يجريه ليسرع به إلى تحقيق هدف معين. فالمريض مثلا حين يستهدف الشفاء من مرضه يشرب الدواء بنظام معين ويمتنع عن أكل بعض الأطعمة ويخضع للحقن بدواء يصفه الطبيب. وكل ذلك معناه منهج هذا المريض في الوصول إلى الشفاء".^٢

"ولقد تطور مفهوم المنهج الدراسي مثلما تطورت المفاهيم التربوية الأخرى ومثلما تطورت البحوث والدراسات لمعرفة أهمية إعداد المعلم والمدرس وتوجيههما ليكونا قادرين على الاضطلاع بالمسؤولية المترتبة عليها والقيام بها بأكمل وجه، فإن الاهتمام بالمنهج الدراسي سلط الضوء عليها، ولذلك تباينت نظريات المنهج. ونظريات المنهج استندت في أفكارها على أسس ومبادئ انطلقت منها ونجد أن هناك نظريات احتفظت بأفكارها الأساسية وإن اختلفت أساليبها ومنذ تأسيسها كفكرة مثل الفلسفة المثالية والواقعية وهناك من النظريات ما اندثر ثم قامت بأسماء مختلفة".^٣

" المنهج هو إستراتيجية عامة تعتمد على مجموعة من الأسس والقواعد والخطوات التي يستفيد بها الباحث في تحقيق أهداف البحث أو العمل العلمي".^٤

أو "هو ذلك الطريق المؤدى إلى كشف الحقيقة في العلوم بواسطة مجموعة من القواعد العامة التي تهيم على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل في النهاية إلى نتيجة معلومة، بمعنى إن المنهج "هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة، وبمعنى آخر هو مجموعة من الإجراءات والخطوات التي يضعها الباحث عند دراسته مشكلة بحثه".^٥

١ - طعيمة، رشدي أحمد. (٢٠٠٤). الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية: إعدادها، تطويرها، تقويمها، القاهرة: دار الفكر العربى.

٢ - قورة، حسن سليمان. (١٩٧٧). الأصول التربوية في بناء المناهج. القاهرة: دار المعارف، ص ٢٣٧. وانظر: حلمي نوالى، بحث منشور في قسم تعليم اللغة العربية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الحكومية مالنق جاوى الشرقية، ص ٢.

٣ - نوالى، حلمي. (١٩٩٧) بحث منشور في قسم تعليم اللغة العربية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الحكومية مالنق جاوى الشرقية، ص ٢.

٤ - جليبي، على عبد الرزاق وآخرون. (١٩٩٢) مناهج البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية. ص ٨.

٥ - بدوي، عبد الرحمن (١٩٦٣). مناهج البحث العلمي، القاهرة، دار النهضة العربية. ص ٤٥ .

وأما المنهج Curriculum في اللغات الأجنبية الحديثة فتعود إلى الكلمة اللاتينية Currere، وتعني حلبة السياق التي يتنافس فيها المتنافسون للوصول إلى نقطة الفوز؛ فإذا ما نظرنا إلى منهج أي مؤسسة تعليمية نجده بأنه عبارة عن مجموعة من الخطط والنظم التي تُولف وحدة كبيرة تهدف إلى نقل التلميذ من حطة إلى أخرى عبر سلسلة من الإرشادات والمعارف والمهارات التي تفيده في حياته المستقبل، وفي داخل المؤسسة التعليمية نجد التلاميذ يتنافسون من أجل النجاح والتفوق في المواد الدراسية.

ويعرض الباحثون في تناولهم للإطار النظري، لماهية المنهج المقترح، وأسس بنائه، وأهم مكونات هذا المنهج، ولكن ينبغي أن نعرض في البدء بعض النماذج المعتمدة لبناء المناهج من بين النماذج الكثيرة، وقد اختار الباحث منها ثلاثة نماذج فقط وهي نموذج تايلر، ونموذج تابا، ونموذج جريفر.

ولا مناص من الإشارة هنا إلى أن هناك فارق كبير بين المفردات أو الألفاظ المشتركة، وبين المشترك اللفظي، فلا ينبغي الخلط بينهما، إذ اللفظان متقاربان متشابهان لفظاً، بعيدان كل البعد معنئاً، والتفريق بينهما سهل وميسور، لا يحتاج إلى عناء ذهن، أو كد تفكير، فهما كما يلي:

الألفاظ المشتركة: هي مفردات توجد في لغتين، وترجع إلى أصل واحد، وتتفق في المعنى، مثل مفردة (كرسي)، فهي مفردة مشتركة بين اللغتين العربية والملايوية، وتتفق في المعنى في كلتا اللغتين.

المشترك اللفظي: فهو هو لفظ واحد (في لغة واحدة) يدل على معنيين مختلفين بوضع مستقل لكل معنى، مثل لفظ (الجون) يقصد بها الأبيض والأسود، ولفظ (الجل) يقصد بها العظيم والحقير.^١

وجدير بالذكر أن كثير من الباحثين يستخدمون مصطلح المفردات أو الألفاظ المقترضة، للإشارة إلى المفردات المشتركة، وهما في الحقيقة بمعنى واحد، ولكن الباحث أثر أن يستخدم مصطلح المفردات المشتركة بدلاً من المفردات المقترضة؛ لأنه أكثر تعبيراً ودلالة عن المعنى المراد.

كما أن الباحث قد سار في استخدامه لمصطلح المفردات المشتركة على خطأ علماء أفاضل أمثال حازم علي كمال الدين، فقد استخدم مصطلح المفردات المشتركة في كتابه قاموس اللغات السامية، الذي أصدرته مكتبة الآداب في القاهرة، عام ٢٠٠٨، كما أن أول من استخدم مصطلح المفردات المشتركة هو

١ - تبيدي، بابر الخضر يعقوب. (٢٠٠٥). المشترك اللفظي عند الأصوليين وأثره في اختلاف الفقهاء في الفروع الفقهية، السعودية: مطابع جامعة الملك خالد، ص ١٨.

علم من أعلام المستشرقين، وهو برجستراسر، عند حديثه عن موضوع المشترك السامي في كتابه: (المدخل إلى اللغات السامية).^١

مفهوم المنهاج عند علماء التربية:

قبل أن يخوض الباحثون غمار تجربة بناء منهاج لتعليم اللغة العربية للناطقين بالملايوية، باستخدام المفردات المشتركة بين اللغة الملايوية والألفاظ القرآنية، لابد أن نتعرف أولاً وقبل كل شيء من الخبراء، على أسس بناء المناهج، فنستفيد من خبرات السابقين، ومن ثم نبني على ما توصلوا إليه، وفي هذا الفصل يوضح الباحث الإطار النظري لهذا البحث، فيبدأ الباحث باستعراض الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، وطرق إعدادها، وكيفية، تقويمها.

يقول الدكتور رشدي طعيمة: " تظل الفلسفات التربوية والأهداف التعليمية مجردات، ما لم تجد طريقها إلى منهج دراسي يترجم هذه الفلسفات، وتلك الأهداف إلى أشكال أداء ملموسة يتحدد فيها دور كل من المشتغلين بالعملية التعليمية. بل وتظل المناهج الدراسية ذاتها مجردات ما لم تجد طريقها إلى مواد تعليمية، أساسية أو مصاحبة."^٢

فالمنهج إذن هو التطبيق العملي للفلسفات التربوية، والأهداف التعليمية المجردة، التي تبقى حبيسة الصفحات، حتى تتحرر وتتحول إلى مناهج حقيقية، بل إن المناهج نفسها ستبقى حبيسة الصفحات هي الأخرى، حتى تتحرر وتتحول إلى مواد تعليمية، وأنشطة تربوية على أرض الواقع.

وفي هذا كله لابد أن نضع عيناً على جهود السابقين؛ لنستفيد منها، والعين الأخرى نحاول بها تجديد البناء المعرفي، وإعلاء الصرح العلمي، وهذا هو ما سيحاول الباحث عمله هنا، حيث يعرض الباحث خبرات السابقين واجتهاداتهم وآرائهم، ثم يبنى عليها منهاجاً جديداً.

فهذا المنهاج إذن لا يشذ عن القديم، وإنما يسير على خطى السابقين، ويمشي على هدايتهم، ويفتقي أثرهم؛ ومن ثم يضيف الباحث خطوة جديدة على طريق بناء المناهج.

ولعل هذه الخطوة -على حد علم الباحث - خطوة لم يسبق إليها؛ إذ تبني منهاجاً خاصاً؛ لتعليم اللغة العربية للناطقين بالملايوية خاصة، من بين عموم غير الناطقين بالعربية، بينما نجد معظم المناهج، إن لم تكن كل المناهج جميعاً، تُؤلف

^١ - - كمال الدين، حازم علي. (٢٠٠٨). قاموس اللغات السامية.. مكتبة الآداب. القاهرة مصر ص٧.

^٢ طعيمة، رشدي أحمد. (٢٠٠٤). الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية: إعدادها، تطويرها، تقويمها، القاهرة: دار الفكر العربي.

لجميع الناطقين بغيرها، تضمهم جميعاً دونما تمييز: الأوروبيين مع الأمريكيين، والأتراك مع الآسيويين إلخ.

كل ذلك دون مراعاة لاختلاف وتباين البيئات الثقافية، والدينية، والاجتماعية، والتي أوصى الخبراء بمراعاة هذه العوامل عند الشروع في بناء منهاج ما، لتعليم فئة ما، وهو ما حاول الباحث أن يفعله في مقترحه لبناء هذا المنهاج.

المفهوم القديم للمنهاج:

" لقد كانت المناهج عند اليونان تغاير طبيعة الطفل وتؤكد أهمية العلوم والفنون وما على الطفل سوى تعلمها، ولو باستخدام الشدة، بغض النظر عن درجة صعوبتها أو مدى ملاءمتها ميول الطفل واهتماماته؛ لأن هذه العلوم والفنون تستحق أن تعلم لذاتها. " ^١

وخلاصة القول إنه كيفما تكن مدخلات المناهج في حضارة ما، أو نظام تعليمي ما، لابد وأن ينعكس ذلك على أبناء هذه الحضارة، بالسلب سلبيًا، وبالإيجاب إيجابًا.

ويُعرّف المنهاج عند فوزي طه، ورجب الكلزة، في كتاب (المناهج المعاصرة) بأنه: " كل الخبرات المخططة التي تقدمها المدرسة من خلال عملية التدريس. وبعبارة أخرى، أنه مجموعة من المواد الدراسية المقررة على صف من صفوف المدرسة أو المرحلة من مراحل الدراسة. وكذلك المنهج الدراسي مجموعة من المواد الدراسية التي يدرسها التلاميذ والمتضمن من موضوعات المقررات الدراسية. " ^٢

فالمنهج بمفهومه التقليدي إذن لا يهتم إلا بالمقررات الدراسية فحسب، ويقتصر فقط على المعارف والمعلومات التي تتضمنها تلك المقررات، فلا يُعنى بالأنشطة، ولا الأنشطة المصاحبة، ولا غير ذلك، وإنما التركيز على المعلومات، والمعلومات فقط.

وكان من آثار تبني هذا التعريف والمفهوم التقليدي للمنهاج، أن " انحصرت بالتالي مهمة المدرسة في تكوين المعرفة، وإثرائها فحسب، كما أصبح المعلم معنيًا فقط بإيصال المعلومات إلى طلابه، ولا شيء أكثر من ذلك. فتم إهمال النواحي التطبيقية، وفصلت المدرسة عن محيطها، وعزل المجتمع الجامعي الجزئي الصغير، عن مشكلات المجتمع الخارجي الكلي الكبير.

١- إبراهيم بسيوني عميرة، المنهج وعناصره، القاهرة: دار المعارف، ١٩٩١، ص. ٢٩.
٢- فوزي طه إبراهيم ورجب أحمد الكلزة، المناهج المعاصرة، الإسكندرية: منشأة المعارف، ٢٠٠٠، ص. ٤١.

فاستبعاد الأنشطة المدرسية، الصفية منها واللاصفية، إنما هو استبعاد متعمد في المنهج التقليدي، وذلك لأن المؤيدين للمنهج التقليدي والمنادين به، إنما يرون الأنشطة المدرسية إهدار للوقت وتضييع له؛ فلا غرو إذن أن يعمل هؤلاء على استبعاد كل مهدر ومضيع للوقت، ومبعد للطلاب عن الهدف الرئيس من وجهة نظر المؤيدين للمنهج التقليدي، وهو هدف الجمع المعلومات والمعارف فحسب.

المفهوم الجديد للمناهج

فعلى عكس المفهوم القديم للمناهج، الذي يُعنى فقط بالمعلومات والمعارف، وهدفه الأسمى الجمع والحفظ، فإن المفهوم الحديث للمناهج يشتمل على جميع الخبرات والأنشطة الصفية واللا صفية، تلكم الأنشطة التي تقدمها المدرسة وتتولى مهمة الإشراف على تنظيمها؛ وكيفية أدائها من قبل الطلاب والمعلمين.

ولا ريب أن تَبَيَّنَ مثل هذا المفهوم الجديد للمناهج يخرج جيلا قويا، شديد التطلعات والطموحات، قادر على شق طريقه وسط الأشواك والتحديات، إلى جانب تمتعه في ذات الوقت، بقيم التعاون، والتسامح تجاه مجتمعه بمختلف أطرافه.

فالمناهج في المفهوم الحديث إذن "يقوم على أساس العمل التشاركي في إعدادها، فمن الواضح أن تلك الخبرات المتنوعة التي يشتمل عليها المنهج الحديث لا تستطيع جهة واحدة بعينها أن تقوم بإعدادها واختيارها؛ ولذلك يشترك في وضع تلك الخبرات عدد كبير من الأكاديميين والتربويين والمعلمين من مختلف التخصصات، إضافة إلى عينة من الفئة التي يستهدفها المنهج وبعض أولياء الأمور من ذوي الثقافات المختلفة والمتفاوتة. وبذلك فإن المنهج الحديث يعد بأسلوب تشاركي تعاوني من الجهات التي يعينها الأمر كافة وبشكل يحقق التوازن والتكامل بين الخبرات."^١

وذلك بهدف تحقيق وتخريج شخصية شاملة متكامل من مختلف الجوانب التربوية والنفسية؛ وليس من ناحية الجوانب المعرفية فقط، وإنما يتأتى ذلك من خلال تنويع طرق وأساليب التدريس والتقويم، ومراعاة الفروق الفردية والتعلم المتميز، بالإضافة إلى العمل على إيجاد بيئة تعليمية تكاملية، وجذابة، ومحفزة.

ولا يمكن لمثل هذا المنهج الحديث أن يخرج إلى النور، ما لم يتم استخدام أحدث الوسائل والمخترعات الحديثة، بل ومتابعة أحدث ما وصل إليه العلم والتكنولوجيا الحديثة، لتحقيق أهداف هذا المنهج، وخصوصاً تلك التكنولوجيا الحديثة الخاصة بالتعليم والتعلم.

الأسس الاجتماعية لبناء المنهاج:

١ - فؤاد سليمان قلادة، أساسيات المناهج، القاهرة: دار النهضة مصر، ١٩٧٩، ص. ١١.

يرى الباحث أن أول ما يجب مراعاته عند بناء منهاج لتعليم اللغة العربية للناطقين بالملايوية، هو مراعاة الأسس الاجتماعية، خاصة ونحن معنيون بمخاطبة فئة معينة بهذا المنهاج، وهي فئة فريدة ومميزة بخصوصياتها الثقافية المتفردة، وأعني بهذه الفئة الفريدة، مجتمع الملايو، وهم المخاطبون بهذا المنهاج المقترح، لما يتفرد به الملايو من ثقافة مميزة، ويجب علينا مراعاة هذه الثقافة عند بناء منهاج يخاطب أهل هذه الثقافة.

ويرى الدكتور تمام حسان أنه "مع التسليم بصعوبة تعريف الثقافة تعريفا جامعا يرضي جميع الأطراف إلا أننا نتبنى التعريف الأنثروبولوجي الواسع للثقافة والذي قدمه تايلور Tayler وذلك الشموله، يقول التعريف: إن الثقافة تعني ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعارف والعقائد وأشكال الفنون والقيم والقانون والعادات، بل وجميع القدرات التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع." ^١

فينبغي علينا إذن أن نضع نصب أعيننا ونحن نبني المنهاج، أوحين نشرع في بناء هذا المنهاج، ينبغي علينا أن نضع نصب أعيننا مميزات ذلك المجتمع الذي سنقدم له هذا المنهاج، وهو هنا مجتمع المتحدثين باللغة الملايوية، في ماليزيا أولا، ثم مجتمع المتحدثين باللغة الملايوية في دول جنوب شرق آسيا ثانيا، فراعي لهذه الفئة المميزة الفريدة، نراعي لها أيضا خصائصها وسماتها الاجتماعية المميزة الفريدة، فينبغي أن تراعى عدة من الأسس الاجتماعية عند بناء المنهاج، أشار إليها الدكتور رشدي طعيمة، في كتابه الماتع، المعنون بالأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية: إعدادها، تطويرها، تقويمها، ومن أهم هذه الأسس الاجتماعية التي دعا إلى تأكيدها عند بناء المنهاج، الأسس التالية:

١. بناء العقيدة الإسلامية.
٢. فهم الإسلام على أساس من الدراسة والفهم والإقناع.
٣. تحقيق النمو الشامل للفرد خلقيا، وجسميا، وعقليا، واجتماعيا.
٤. صلاحية الفرد ليكون عضوا نافعا في مجتمعه.
٥. قيام العلاقات الاجتماعية على أسس متينة من التراحم والمودة والإيثار والتضحية والعفو عند المقدرة، وغيرها من القيم التي دعا إليها الإسلام.

١ - تمام حسان أسس مناهج تعليم اللغة العربية، ٢٠٠٤م ص ٨٤ - ٨٩، وانظر: رشدي أحمد طعيمة، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية: إعدادها، تطويرها، تقويمها، القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٤م، ص ٥٦.

٦. انتشار أساليب التعاون والتضامن والتكامل والشورى والعمل الجماعي التي هي جميعا من أسس تقدم المجتمع.
٧. الأخذ بأساليب القوة لحماية الحقوق مع الدعوة الدائمة إلى السلام.
٨. استثمار دافعية الطلاب لحفظ القرآن، عن إيمان بقداصة كتابنا الكريم وعظم أثره في النهوض بمستوى الأداء اللغوي عند من يحفظونه.^١

الأسس النفسية لبناء المنهاج:

يعرض الباحث في السطور التالية لأساس مهم من أسس بناء المناهج، وهو الأساس النفسي، لبناء مناهج اللغة العربية؛ لتكون عوناً لنا في إيضاح الصورة النهائية التي ينبغي أن يكون عليها المنهاج المقترح، ولترسي هذا الأساس المهم في بناء المنهاج المقترح لتعليم اللغة العربية للناطقين بالملايوية، باستخدام الألفاظ المشتركة بين الملايوية والألفاظ القرآنية.

لا ريب أنه يجب أن تراعى عند بناء مناهج ما، يجب أن تراعى الأسس النفسية، فتراعى تفاوت الطلاب فيما بينهم من قدرات متباينة ومختلفة، فينبغي حينئذ أن تؤخذ الفروق الفردية بعين الاعتبار، فيدرج التعليم المتميز على رأس الأولويات.

مكونات المنهاج:

وقد حدد تايلور مكونات المنهاج في أربعة أمور هي: "الأهداف التربوية التي يسعى النظام التعليمي لتحقيقها، ثم المحتوى أو الخبرات التربوية اللازمة لتحقيق هذه الأهداف، ثم يأتي دور التنظيم لهذا المحتوى أو الخبرات التربوية لتكون فاعلة في تحقيق الأهداف، وأخيراً يأتي دور التقويم؛ ليبين مدى تحقق هذه الأهداف."^٢ وواضح في نموذج (تايلور)، ومكوناته الأربع لبناء المنهاج، أنه يركز على الأهداف، فهذه المكونات الأربعة كلها تدور في فلك الأهداف، فالمكون الأول الذي تتمحور حوله بقية المكونات هو الأهداف التربوية، بينما يأتي المكون الثاني ليعزز الأهداف ويقوم على تحقيقها، وهو المحتوى أو الخبرات التي يقصد من وراء هذا المحتوى هذه الخبرات، إلى تحقيق الأهداف، بينما يأتي المكون الثالث أيضاً ليساعد على تحقيق الأهداف، وهو تنظيم الخبرات بغرض تحقيق الأهداف، بينما يأتي المكون الرابع وهو التقويم، وذلك بغرض قياس الأهداف. بينما ترى (هيلدا تابا) مكونات المنهاج في أربعة أمور - أيضاً - هي: الأهداف والطرق والمحتوى والتقويم، وسنتبع في دراستنا هذه نموذج تايلور Tayler.

١ - رشدي أحمد طعيمة، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية: إعدادها، تطويرها، تقويمها، القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٤م، ص ١٢٤

٢ - رشدي أحمد طعيمة، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية: إعدادها، تطويرها، تقويمها، القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٤م.

أنموذج درس من المنهاج المقترح لتعليم اللغة العربية للناطقين بالملايوية باستخدام المشترك بين الملايوية والقرآن المسجد بيت الله وعلامة الإيمان

سيبدأ الباحثون هنا بعرض النموذج التطبيقي العملي لدرس يتم فيه توظيف النص القرآني في تعليم اللغة العربية للناطقين بالملايوية ؛ حتى تتضح الفكرة العامة للتوظيف، ومن ثم ينسحب ذلك على كافة المستويات.

أولاً: العرض البصري: يبدأ الباحثون الدرس بآيات من سورة البقرة (الآيات من ١ إلى ٥) مكتوبة بالرسم العثماني:

ثانياً: نص الاستماع هو سورة البقرة أيضاً، ويمكن الاستفادة من موقع اليوتيوب، أو Sound cloud، أو غيرها من مواقع الإنترنت المختلفة.

ثالثاً: بيان الكلمات القرآنية المشتركة في النص القرآني، في اللغتين العربية والملايوية:

مسلسل	الكلمة في العربية	الكلمة في الملايوية	مسلسل	الكلمة في العربية	الكلمة في الملايوية	مسلسل	الكلمة في العربية	الكلمة في الملايوية
١	كتاب	Kitab	٧	نفقة	Nafkah	١٣	نذير	Nazir
٢	تقوى	Bertakwa	٨	أخرة	Akhirat	١٤	قلب	Kalbu
٣	إيمان	Iman	٩	يقين	Yakin	١٥	عذاب	Azab
٤	غيب	Ghaib	١٠	الله	Allah	١٦	ناس	Manusia
٥	صلاة	Solat	١١	كفار	Orang Kafir	١٧	إنسان	Insan
٦	رزق	Rezeki	١٢	أو	Atau	١٨	أخرة	Akhirat
١٩	نفس	Nafsu	٣٠	نار	Neraka	٤١	ربكم	Rab
٢٠	فساد	Fasad	٣١	مثال	Misal	٤٢	بناء	Binaan
٢١	صالح	Soleh	٣٢	أحوال	Ehwal	٤٣	بناء	Bina
٢٢	علم	Ilmu	٣٣	حال	Hal	٤٤	شك	Syak

رابعاً: صياغة حوار من المفردات والجمل والأساليب القرآنية السابقة، ومن ثم إجراء حوار مبسط بين طالبين أو عدة طلاب، باستخدام المفردات القرآنية السابقة

(توظيف المفردات القرآنية في الحوار اليومي الحياتي)، مع إمكانية استخدام مفردات جديدة، كالتالي:

إبراهيم: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا خليفة.
 خليفة: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته يا إبراهيم.
 إبراهيم: إلى أين أنت ذاهب يا خليفة؟
 خليفة: أنا ذاهب إلى المسجد. وأنت إلى أين أنت ذاهب يا إبراهيم.
 إبراهيم: وأنا أيضاً ذاهب إلى المسجد.
 خليفة: الحمد لله.. المسجد بيت الله، وهو علامة الإيمان والتقوى.
 إبراهيم: نعم صحيح، والمسجد مكان الصلاة والقرآن والصدقات.
 خليفة: إلى اللقاء.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
 إبراهيم: إلى اللقاء.. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.
 يتضح من النموذج السابق الآلية المقترحة لتوظيف المفردات والأساليب القرآنية، والنص القرآني بصفة عامة، في تعليم اللغة العربية، ومن الممكن مبدئياً على الأقل استنتاج أثر ذلك على الطلاب، حيث سيجدون لغة سهلة بسيطة متداولة على ألسنتهم، مما يسهل عليهم اكتساب اللغة بمهاراتها المختلفة، من الاستماع والتحدث، والقراءة والكتابة.

خامساً: استخدام الأغنية أو الأنشودة:

يتم اختيار أنشودة ملائمة لموضوع الدرس، بحيث تحتوي على أكبر قدر من المفردات المشتركة، وقد وقع الاختيار هنا على أنشودة: إلا صلاتي؛ لتداولها وسهولة حفظها، ويسر الوصول إليها من المواقع الإلكترونية المختلفة مثل موقع يوتيوب وساوند كلاود، كما يوجد في هذه الأنشودة العديد من الألفاظ المشتركة بين اللغة الملايوية والألفاظ القرآنية.

سادساً: البطاقات المصورة:

يتم استخدام البطاقات المصورة، بحيث يكتب على أحد وجهي البطاقة اللفظة أو العبارة المشتركة، بينما يكون على الوجه الآخر للبطاقة صورة معبرة عن المعنى، ففي درسنا هذا نستخدم بطاقة مصورة مكتوب على أحد وجهيها باللغة العربية هذه العبارة المشتركة: "الحمد لله"، وعلى الوجه الآخر صورة معبرة عن الشكر والحمد لله.

سابعاً: التراكيب اللغوية والقواعد النحوية:

يتضح من النموذج السابق الآلية المقترحة لتوظيف المفردات والأساليب القرآنية، والنص القرآني بصفة عامة، في تعليم اللغة العربية، ومن الممكن مبدئياً على

الأقل استنتاج أثر ذلك على الطلاب، حيث سيجدون لغة سهلة بسيطة متداولة على ألسنتهم، مما يسهل عليهم اكتساب اللغة بمهاراتها المختلفة، من الاستماع والتحدث، والقراءة والكتابة.

ثامنا التقويم:

بعد استكمال والانتهاء من شرح الدرس، يتم التقويم البعدي لمعرفة مدى استيعاب الطلاب للدرس، وتحقيق أهدافه، وكذلك معرفة مواطن الضعف عند الطلاب.

النتائج والتوصيات

إن نتائج هذه الدراسة أكدت أثر منهاج تعليم اللغة العربية للناطقين بالملايوية باستخدام المفردات المشتركة بين الملايوية والألفاظ القرآنية بشكل محدد في تنمية المهارات اللغوية؛ مما يؤكد وجود دور إيجابي لمناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بالملايوية باستخدام المفردات المشتركة بين الملايوية والألفاظ القرآنية في تنمية مهاراتهم اللغوية، فقد أشار كثير من أفراد عينة المبحوثين إلى أن منهاج تعليم اللغة العربية للناطقين بالملايوية باستخدام المفردات المشتركة بين الملايوية والألفاظ القرآنية، له أثر ملموس في تنمية مهارة التحدث.

ويُرجع الباحثون هذه النتيجة إلى الأسباب التالية:

١. المرونة التي اتسمت بها تجربة البحث في أداء وتنفيذ الأنشطة التعليمية لدى طلاب المجموعة التجريبية والتي تعطي الفرصة الكاملة لتنمية مهارة التحدث؛ وهو ما يؤدي بدوره إلى تنمية التعاون والإيجابية والدافعية نحو تعلم مهارة التحدث.

٢. خاصية إلف المادة المسموعة، وتَعَوُّد الحديث بنفس المادة المألوفة، يؤدي بالضرورة إلى سرعة تعلم مهارة التحدث، والتواصل بها، وهذا ما يوفره ويتيحها منهاج تعليم اللغة العربية للناطقين بالملايوية باستخدام المفردات المشتركة بين الملايوية والألفاظ القرآنية.

٣. إتاحة الاستمرارية في التعلم لمهارة التحدث خارج الصف؛ حيث يرى الباحث أن هذه الخاصية أتاحت للطلاب الوقت الكافي لممارسة مهارة التحدث وتطبيقها؛ فمن أفضل مميزات منهاج تعليم اللغة العربية للناطقين بالملايوية باستخدام المفردات المشتركة بين الملايوية والألفاظ القرآنية، الاستمرارية في التعلم خارج الصف.

٤. طباعة موضوعات التحدث، باستخدام الحروف المضبوطة والمشكولة في منهاج تعليم اللغة العربية للناطقين بالملايوية، باستخدام المفردات المشتركة بين الملايوية والألفاظ القرآنية؛ أفضى بالضرورة إلى تنمية وتطوير مهارة التحدث

- لدى طلاب المجموعة التجريبية؛ حيث أسهمت هذه الخاصية في دعم مهارة التحدث لدى طلاب المجموعة التجريبية.
٥. الاستخدام اللحظي، أو الأنّي لمهارة التحدث، والتدريب المستمر لطلاب المجموعة التجريبية، وكذلك معرفة التغذية الراجعة feedback في الحال، مما أسهم في تنمية مهارة التحدث لدى طلاب المجموعة التجريبية.
٦. إتاحة مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بـالملايوية، باستخدام المفردات المشتركة بين الملايوية والألفاظ القرآنية، خصيصاً التعلم الذاتي لطلاب المجموعة التجريبية؛ فأصبحت وظيفة المعلم مقتصرة على التوجيه وتسهيل تعلم المهارة، facilitator؛ بحيث يقدم الدعم والتغذية الراجعة، مما يعظم دور الطالب في العملية التعليمية؛ ومن ثم يحقق فكرة التعلم الذاتي.
- التوصيات البحثية:**

في إطار النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة التي بين أيدينا، فإن الباحث يوصي بالتالي:

نشر التوعية الثقافية الخاصة بفكرة بناء الوحدات والمناهج التعليمية ذات الأساس القرآني؛ لما للقرآن من تأثير ساحر في نفوس المسلمين، ونشر هذه الثقافة في المجال التربوي، وتشجيع أفراد المجتمع التعليمي، اللغوي والتربوي في الهيئات التربوية العليا، من المعاهد والجامعات، على ممارسة بناء وتصميم الوحدات والمناهج التعليمية ذات الأساس القرآني التعليمي.

تطوير الاتجاهات نحو التعليم باستخدام المناهج التعليمية ذات الأساس القرآني؛ عبر توظيف الخصائص القرآنية الفريدة، الصالحة للحقول التعليمية والتربوية، بديلاً عن المناهج التقليدية؛ وذلك عن طريق التعريف بالأهمية التربوية والتعليمية لتوظيف القرآن الكريم في التعليم، والشروع في التحول بالمناهج الدراسية من المنهج التقليدي إلى المنهج الذي يتخذ القرآن الكريم أساساً في بنائه.

تنظيم ورش عمل، ودورات تدريبية؛ لتدريب المهتمين ببناء الوحدات والمناهج التعليمية، للتعريف بالأهمية التربوية والتعليمية لتوظيف القرآن الكريم في التعليم، وأهمية التحول بالمناهج الدراسية من المنهج التقليدي إلى المنهج الذي يتخذ القرآن الكريم أساساً في بنائه، وكذلك عقد دورات تدريبية وتوعوية لأولياء الأمور وأفراد المجتمع حول أهمية التعليم بالقرآن.

الاستفادة من هذا المنهاج المقترح، وقائمة المفردات المشتركة، التي توصلت لها الدراسة الحالية، في تعليم الطلاب الناطقين بالملايوية، لمهارات اللغة العربية، ومحاولة إفادة الطلاب من هذا المنهاج المقترح.

المقترحات البحثية

في إطار نتائج هذه الدراسة التي بين أيدينا، فإن الباحث يقترح التالي:

١. إجراء دراسات أخرى مماثلة لبناء منهاج تعليم اللغة العربية للناطقين بالإنجليزية باستخدام المفردات المشتركة بين الإنجليزية والألفاظ القرآنية لتنمية مهارات اللغة العربية، للناطقين باللغة الإنجليزية، وكذلك اللغات الأخرى مثل والتركية، والأردية.

٢. إجراء دراسات أخرى مماثلة لبناء مناهج تعليمية لأقسام لغوية أخرى مثل النحو والبلاغة والنقد الأدبي، للناطقين بالملايوية باستخدام المفردات المشتركة بين الملايوية والألفاظ القرآنية.

٣.

إجراء دراسات مماثلة لتتبع أثر منهاج تعليم اللغة العربية للناطقين بالملايوية باستخدام المفردات المشتركة بين الملايوية والألفاظ القرآنية على ظواهر أخرى: كالذكاء الاجتماعي والتفكير الإبداعي.

٤. إجراء دراسات مماثلة لتتبع أثر استخدام منهاج تعليم اللغة العربية للناطقين بالملايوية باستخدام المفردات المشتركة بين الملايوية والألفاظ القرآنية في المستويات التعليمية المختلفة مثل طلاب المرحلة الابتدائية.

الخاتمة

بعد تطبيق إجراءات الدراسة الحالية التي استهدفت التعرف على أثر استخدام منهاج تعليم اللغة العربية للناطقين بالملايوية باستخدام المفردات المشتركة بين الملايوية والألفاظ القرآنية، في تنمية مهارات اللغة الأربعة لدى طلاب اللغة العربية في ماليزيا، واتجاهاتهم نحو استخدامه، فقد أوضحت نتائج الدراسة مدى تأثير هذا المنهاج المقترح على تنمية مهارات اللغة الأربعة، وكذلك مدى تأثيره على اتجاهات الطلاب نحو استخدامه.

حيث أشارت النتائج إلى أن هذا المنهاج المقترح قد أسهم في رفع مستوى المهارات اللغوية الأربعة: الاستماع والتحدث، والقراءة والكتابة لدى المبحوثين في المجموعة التجريبية الذين درسوا، باستخدام منهاج تعليم اللغة العربية للناطقين بالملايوية باستخدام المفردات المشتركة بين الملايوية والألفاظ القرآنية.

حيث كان المتوسط الحسابي الأعلى في مجموع درجات (اختبار مهارات اللغة الأربعة)، لصالح المجموعة التجريبية مقابل المتوسط الحسابي الأقل للمجموعة

الضابطة؛ مما دل على وجود فروق معتبرة ذات دلالة إحصائية إيجابياً لصالح طلاب المجموعة التجريبية.

كما أظهرت النتائج أن هذا المنهج المقترح قد أسهم في رفع مستوى الاتجاهات بشكل إيجابي نحو استخدام منهج تعليم اللغة العربية للناطقين بالملايوية باستخدام المفردات المشتركة بين الملايوية والألفاظ القرآنية في تعليمهم لدى المبحوثين في المجموعة التجريبية الذين درسوا اللغة العربية باستخدام منهج تعليم اللغة العربية للناطقين بالملايوية باستخدام المفردات المشتركة بين الملايوية والألفاظ القرآنية حيثُ كان المتوسط الحسابي الأعلى في مجموع تقييمات درجات مقياس الاتجاهات على المقياس ككل وعلى كل بُعد على حدة (البعد الوجداني – والبعد السلوكي – والبعد المهاري) لصالح المجموعة التجريبية مقابل المتوسط الحسابي الأقل للمجموعة الضابطة، مما دل على وجود فروق معتبرة ذات دلالة إحصائية إيجابياً لصالح طلاب المجموعة التجريبية.

المراجع:

- إبراهيم، حماده. الاتجاهات المعاصرة في تدريس اللغة العربية واللغات الحية لغير الناطقين بها. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي، ١٩٨٧.
- الحمد، غانم قدوري. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد. عمان، الأردن: دار عمار، ٢٠٠٣.
- الخطيب، علي أحمد. بحث ميداني في الدراسات التقابلية في مجال الأصوات العربية، وقائع ندوات تعليم العربية لغير الناطقين بها. الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتب التربية العربي الدولي الخليجي، ١٩٨١.
- الخطيب، محمد وعبد العاطي، محمد رجب. التوظيف التقني للقرآن الكريم في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية: مطبعة الملك فهد، ١٩٨٤.
- الزيادي، رائد. بناء مناهج اللغة العربية، العراق، بغداد: دار المرتضى للطباعة والنشر، ٢٠١٢.
- الطعمة، صالح جواد. مشكلات تدريس اللغة العربية في مرحلة الدراسة الثانوية، بغداد، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، ١٩٩٩.
- العربي، صلاح. تعلم اللغات الحية، وتعليمها بين النظرية والتطبيق. بيروت، لبنان: مكتبة لبنان، ١٩٨١.
- العسيلي، عبد العزيز. أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية: مطبعة جامعة أم القرى، ٢٠٠٢.

- العمامرة، محمد أحمد. الثقافة الإسلامية في كتب تعليم العربية لغير الناطقين بها. المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية: مطبعة الملك فهد، ١٩٩١.
- العمامرة، محمد أحمد. بحوث في اللغة والتربية. عمان، الأردن: دار وائل للطباعة، ٢٠٠١.
- الغريب، رمزية. التعلم، دراسة نفسية، تفسيرية، توجيهية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصري، ١٩٧٠.
- الفضلي، عبد الهادي والمرادي، بدر الدين الحسن. شرح الواضحة في تجويد الفاتحة. بيروت، لبنان: دار القلم، ١٩٩٩.
- القاسمي، علي محمد. اتجاهات حديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. الرياض، المملكة العربية السعودية: مطبعة جامعة الملك سعود، ١٩٧٩.
- مذكور، علي أحمد. تقويم برامج إعداد معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها. الرباط، المغرب: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٩٨٥.
- الناقعة، محمود كامل وطعيمة، رشدي أحمد. الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، إعداده- تحليله- تقويمه. مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية: مطبعة جامعة أم القرى، ١٩٨٣.
- الناقعة، محمود كامل. خطة مقترحة لتأليف كتاب أساسي لتعليم العربية للناطقين بالملايوية. الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتب التربية العربي الدولي الخليجي، ١٩٨١.
- بدوي، عبد الرحمن. مناهج البحث العلمي، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٣.
- بهجت، مجاهد مصطفى. الروح الإسلامية في تعليم العربية لغير الناطقين بها. بحث منشور في السجل العلمي للندوة العلمية الأولى لتعليم العربية لغير الناطقين بها. الرياض، المملكة العربية السعودية: مطبعة جامعة الملك سعود، ١٩٨٠.
- تمام، حسان. التمهيد في اكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٩٨٤.
- جابر، عبد الحميد جابر. علم النفس التربوي، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٢.
- جلبي، علي عبد الرزاق، وآخرون. مناهج البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٢.

خرما، نايف وحجاج، علي. اللغات الأجنبية، تعليمها وتعلمها. الكويت: مطبعة المجلس الوطني للثقافة، ١٩٨٨.

خضر، محمد زكي. التعامل مع القرآن الكريم في عصر المعلوماتية. الزرقاء، الأردن: مطبعة جامعة الزرقاء الأهلية، ٢٠٠٤.

رونالد، ت. هايمان. طرق التدريس، ترجمة: إبراهيم محمد الشافعي، الرياض. جامعة الملك سعود، ١٩٨٣.

طعيمة، رشدي أحمد. تعليم اللغة اتصالياً بين المناهج والاستراتيجيات. الرباط، المغرب: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ٢٠٠٦.

عبود، فيكتورين. استخدام العقل الإلكتروني في تعليم العربية كلغة ثانية. بحث منشور في السجل العلمي للندوة العلمية الأولى لتعليم العربية لغير الناطقين بها. الرياض، المملكة العربية السعودية: مطبعة جامعة الملك سعود، ١٩٨٠.

يونس، فتحي علي. تصميم منهج لتعليم اللغة العربية للأجانب. القاهرة، مصر: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٨.